

الخصائص

وإياك والحنبليّة بحثا فإنها خلف ذميم ومطعم على علاّته وخيم .
وقال سيبويه هذا باب علم ما الكلام من العربيّة فاختر الكلم على الكلام وذلك أن الكلام اسم من كلام بمنزلة السلام من سلم وهما بمعنى التكليم والتسليم وهما المصدران الجريان على كلام وسلام قال ابن سبجانه (وكلم ابن موسى تكليما) وقال عزّ اسمه (صلّوا عليه وسلّموا تسليما) فلما كان الكلام مصدرا يصلح لما يصلح له الجنس ولا يختصّ بالعدد دون غيره عدّل عنه إلى الكلم الذي هو جمع كلمة بمنزلة سلمة وسلم ونبقة ونبق وثرغنة وثرغين وذلك أنه أراد تفسير ثلاثة أشياء مخصوصة وهي الاسم والفعل والحرف فجاء بما يخص الجمع وهو الكلم وترك ما لا يخصّ الجمع وهو الكلام فكان ذلك أليق بمعناه وأوفق لمراده فأما قول مزاحم العُقَيْليّ .

(لظّل رهينا خاشع الطّرف حطّه ... تَخْلَبُ جَدّوى والكلامُ الطرائف)